



جميل هي نشوة النصر عند الشعوب و العزيمة التي توقد إرادة الشعوب ولكن إذا نظرنا من زاوية أخرى ظاهرة التغير المفاجئ للإستقطاب عند بعض الإعلاميين و المثقفين، إنك تبقى في حيرة من أمرك و أنت تتابع الفضائيات، الجرائد و التحليل حول الأحداث الأخيرة في الوطن العربي و تيف يكون التحول إلى العكس في الخطاب على المباشر في " البلاتو" حينها تدرك سبب التنافر بين الإعلام و الشعوب العربية.

إذا أخذنا مثلاً تيف تداول الإعلام الغربي و بالخصوص الفرنسي و المحلي أحداث تونس ذات النظام النموذجي الناجح في نصرهم حيث أرادوا تخنيث الثورة في البداية بإطلاق إسم ثورة الياسمين عليها ليبقى منتوجها مخنث. عندما تأكد أن القيد انكسر و الشعب انتصر انقلبت البرامج على "البلاتو" بنفس الديكور إلى 180 درجة و تغير الكلام و الفكر من موجة للسلطة إلى كلام عن نضال أحرار العالم، الديمقراطية و القيم السامية و كأن المثقف أو الإعلامي ليس بإنسان بل آلي مبرمج يعمل بضغطة زر. أيقنت حينها أن الإعلام الفرنسي الذي تتعلق به كثيراً نحن المغاربة فارغ بدون روح و المثقف عندهم يجتر ما تفرزه النخبة الأمريكية و نحن نجتز إفرزات الاجترار. فعلى الإعلام العربي أن يقف 90 درجة للنهوض عموديا بطموحات الأمة ولا ينبطح من 0 إلى 180 درجة.

الملاحظ أن التغير الطبيعي في الدول العربية ناتج عن انتهاء صلاحية الأنظمة التي تجاوزت 25 سنة و تنخيل سيناريو عميد حكام العرب صاحب خيمة العار ماذا يتخذ إعلامه من شعارات بعد الإطاحة به و رميه في الشارع تتراشقه حجارة الأطفال، أنا متأكد أن الإعلاميين و المثقفين "الانتهازيين" يكونون أكثر إبداعاً من جيرانهم على يمينهم و شمالهم.

نشد على قلوبنا مما يتعرض إليه إخواننا في ليبيا من مجازر إبادة و إعلامهم الرسمي يقزم و يرقص على أنغام الشعارات البدائية لحقبة السبعينات. ومنتصف الليل يطل نجل العميل بخطاب لا رجولي بل مجوني دموي من صنف " سور" قابل للاستعمار كأن صاحبه قادم من ملهى ليلي لا من خلية أزمة. ما زاد في الطين بلة الخطاب الانتهازي للقائد الأمي و هو في أسوأ حالته الجونوية و "الازكيزوفرينية" ناعتاً أحفاد عمر المختار الشرفاء و المتطلعين للحرية بكلمات بذينة من زمن المجاعة، لدليل على ترنيته الطفولية المعقدة.

ننتظر من الموسعة العالمية " غينس" أن تدرج القائد المهلوس بالشهرة كأول حاكم يقصف شعبه و يستعين بمرتقة لإبادتهم. إن الدماء الزنية للشهداء عبر التاريخ من عمر المختار، سجناء ابوسليم، بن غازي، البيضة، طرابلس ..... و ربوع ليبيا لن تذهب هدراً، فالأيام القادمة ستفضح خيانة صاحب خيمة العار القائد المغوار معمر القذافي و لياليه البرلسكونية و انبطاحا ته الصهيونية. فالأحرار في العالم واثقين بأن جهاد عمر المختار لن يذهب أدراج الرياح فالشعب الليبي لا يستسلم ينتصر أو يموت.